[212] فخرج أبو طالب من شعبه، ومعه بنو هاشم إلى قريش، فقال المشركون: الجوع أخرجهم. وقالوا له: يا أبا طالب، قد آن لك أن تصالح قومك. قال: قد جئتكم بخير، ابعثوا إلى صحيفتكم، لعله أن يكون بيننا وبينكم صلح فيها. فبعثوا، فأتوا بها. فلما وضعت وعليها أختامهم. قال لهم أبو طالب: هل تنكرون منها شيئا ؟ قا لوا: لا. قال: إن ابن أخي حدثني ولم يكذبني قط: أن ا قد بعث على هذه الصحيفة الارضة، فأكلت كل قطيعة وإثم، وتركت كل اسم هو ؟ فان كان صادقا أقلعتم عن ظلمنا، وإن يكن كاذبا ندفعه اليكم فقتلتموه. فصاح الناس: أنصفتنا يا أبا طالب. ففتحت، ثم أخرجت، فإذا هي كما قال " صلى ا عليه وآله وسلم ": فكبر المسلمون، وامتقعت وجوه المشركين. فقال أبو طالب: أتبين لكم: أينا أولى بالسحر والكهانة ؟. فأسلم يومئذ عالم من الناس. ولكن المشركين لم يقنعوا بذلك، بل استمروا على العمل بمضمون _____ = الصحيفة، يدل على أن الارضة إنما محت اسم ا تعالى. وابقت قطيعة الرحم وسائر المواد التي اتفقوا عليها. وقد استبعد ذلك بان أكل الارضة لاسم ا بعيد. فلعلهم التزموا بمضمونها وان كانت قد محيت، أو أنهم أعادوا كتابتها. ولربما يرد على ذلك بان الارضة إنما محت اسم ا عنها تنزيها له عن أن يكرن في صحيفة ظالمة كهذه وهذا إعجاز مطلوب وراجح من أجل اظهار الحق، وليس في ذلك إهانة. _____